كتابُ الظهارِ

بابُ سَبَبِ نُزولِ الآيَةِ فى الظِّهارِ

١٥٣٣٥- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن الأعمَشِ، عن تَميمِ بنِ سلمةَ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: الحَمدُ للهِ الَّذِى وسِعَ سَمعُه الأصواتَ، لَقَد جاءَتِ المُجادِلَةُ تَشتَكِى إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ وأَنا فى ناحيَةِ البَيتِ ما أسمَعُ ما تَقولُ، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[1] [المجادلة: ١]. أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» فقالَ: وقالَ الأعمَشُ: عن تَميمٍ. فذَكَرَه[2].

١٥٣٣٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا الشيخُ أبو محمدٍ أحمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ المُزَنِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَضرَمِيُّ، حدثنا أبو كُرَيبٍ، حدثنا محمدُ بنُ أبى عُبَيدَةَ[3] ابنِ مَعنٍ المَسعودِيُّ، حَدَّثَنِى أبى، عن الأعمَشِ، عن تَميمِ بنِ سلمةَ، عن عُروةَ قال: قالَت عائشةُ رضي الله عنها: تَبارَكَ اللَّهُ الَّذِى وسِعَ سَمعُه كُلَّ شَىءٍ، إنِّى لأسمَعُ كَلامَ خَولَةَ بنتِ ثَعلَبَةَ ويَخفَى علىَّ

---

(١) المصنف فى الصغرى (٢٧٤٣)، والمعرفة (٤٥٣٣)، والاعتقاد ص٨٥، والأسماء والصفات (٣٨٥). وأخرجه أحمد (٢٤١٩٥)، وابن ماجه (١٨٨) من طريق أبى معاوية به. والنسائى (٣٤٦٠) من طريق الأعمش به.

(٢) البخارى قبل (٧٣٨٥).

(٣) فى س، ص٨: «عبدة». وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤١٧، ٢٦/ ٧٥.

بَعضُه وهِيَ تَشتَكِى (١زوجَها إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ١)، [٧/١٥٧ظ] وهِيَ تَقولُ: يا رسولَ اللَّهِ، أكَلَ شَبابِى، ونَثَرتُ له بَطنِى، حَتَّى إذا كَبِرَت سِنِّى وانقَطَعَ له ولَدِى ظاهَرَ مِنِّى، اللَّهُمَّ إنِّى أشكو إلَيكَ. قالَت عائشَةُ رضي الله عنها: فما بَرِحَت حَتَّى نَزَلَ جِبريلُ عَلَيه السَّلامُ بهَؤُلاءِ الآياتِ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾. قال: وزَوجُها أوسُ بنُ الصّامِتِ[٢].

١٥٣٣٧- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ الهِلالِىُّ، حدثنا أبو النُّعمانِ محمدُ ابنُ الفَضلِ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ جَميلَةَ كانَتِ امرأةَ أوسِ بنِ الصّامِتِ، وكانَ أوسٌ امرءًا به لَمَمٌ[٣]، فإذا اشتَدَّ به لَمَمُه ظاهَرَ مِنِ امرأتِه، فأنزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى فى كَفّارَةِ الظِّهارِ[٤].

ورَواه موسَى بنُ إسماعيلَ عن حَمّادٍ فأرسَلَه[٥].

١٥٣٣٨- وأخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى،

(١ - ١) فى س، ص٨، م: «إلى رسول الله ﷺ زوجها».

(٢) الحاكم ٢/ ٤٨١ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه ابن ماجه (٢٠٦٣) من طريق محمد بن أبى عبيدة به.

(٣) اللمم هنا: الإلمام بالنساء وشدة الحرص والتوقان إليهن. معالم السنن ٣/ ٢٥٣.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٨١ وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٢٢٠) من طريق محمد بن الفضل به.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٢١٩) عن موسى بن إسماعيل به.

حدثنا أبو حَمزَةَ الثُّمَالِيُّ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان الرَّجُلُ إذا قال لامرأتِه فى الجاهِلِيَّةِ: أنتِ علىَّ كَظَهرِ أُمِّى. حَرُمَت عَلَيه فى الإسلام. قال: وكانَ أوَّلَ مَن ظاهَرَ فى الإسلامِ أوسٌ، وكانَت تَحتَه ابنَةُ عَمٍّ له يُقالُ لَها: خوَيلَةُ[1] بنتُ خوَيلِدٍ. فظاهَرَ / مِنها، فأُسقِطَ فى يَدِه وقالَ: ما أُراكِ إلَّا ٣٨٣/٧
قَد حَرُمتِ علىَّ. قالَت له مِثلَ ذَلِكَ، قال: فانطَلِقِى إلَى النَّبِىِّ ﷺ فسَليه. فأَتَتِ النَّبِىَّ ﷺ فوَجَدَت عِندَه ماشِطَةً تَمشُطُ رأسَه، فأَخبَرَته فقالَ: «**يا خوَيلَةُ**[1] **ما أُمِرنا فى أمرِكِ بشَىءٍ**». فأُنزِلَ على النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: «**يا خوَيلَةُ أبشِرِى**». قالَت: خَيرًا. قال: «**خَيرًا**». فقَرأ عَلَيها: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا[2]﴾ الآياتِ[3].

١٥٣٣٩- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ، حدثنا أبو الحَسَنِ الطَّرائِفِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالِحٍ، عن مُعاوِيَةَ بنِ صالِحٍ، عن علىِّ بنِ أبى طَلحَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لا يَقَعُ فى الظِّهارِ طَلاقٌ[4]. يَعنِى بالظِّهارِ.

١٥٣٤٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) فى س، ص٨: «خولة».

(٢) بعده فى س، ص٨، م: «وتشتكى إلى الله».

(٣) أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة ٥/ ٢٢٤ (٧٦٤٩) من طريق محمد بن يعقوب به. والبزار (١٥١٣- كشف)، وابن جرير فى تفسيره ٢٢/ ٤٤٨، ٤٤٩ من طريق عبيد الله بن موسى به. وقال الذهبى ٦/ ٢٩٧٧: أبو حمزة اسمه ثابت، مجمع على تضعيفه.

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢٢/ ٤٦١ من طريق أبى صالح عبد الله بن صالح به.

موسَى الكَعبِيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا يَزيدُ بنُ صالِحٍ، حدثنا بُكَيرُ ابنُ مَعروفٍ، عن مُقاتِلِ بنِ حَيّانَ قال: كان الظِّهارُ والإيلاءُ طَلاقًا على عَهدِ الجاهِلِيَّةِ، فوَقَّتَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فى الإيلاءِ أربَعَةَ أشهُرٍ، وجَعَلَ فى الظِّهارِ الكَفّارَةَ.

بابٌ: لا ظِهارَ فى الأمَةِ

١٥٣٤١- أخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ وأبو بكرِ ابنُ الحارِثِ الفَقيهُ قالا: أخبرَنا علىُّ بنُ عُمَرَ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ الشّافِعِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ شاذانَ، أخبرَنا مُعَلَّى بنُ مَنصورٍ، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: لا ظِهارَ مِنَ الأمَةِ[1].

١٥٣٤٢- قال: وحَدَّثَنا ابنُ لَهيعَةَ، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لَيسَ مِنَ الأمَةِ ظِهارٌ[1].

١٥٣٤٣- وأخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ[2] وأبو بكرٍ قالا: أخبرَنا علىٌّ، حدثنا يوسُفُ بنُ إسحاقَ بنِ بُهلولٍ، حدثنا جَدِّى، حدثنا أبى، حدثنا أبو جَزِىٍّ نَصرُ بنُ طَريفٍ، عن أيّوبَ السَّختيانِيِّ، عن ابنِ أبى مُلَيكَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: مَن شاءَ باهَلتُه أنَّه لَيسَ لِلأمَةِ ظِهارٌ[3].

---

(١) الدارقطنى ٣/٣١٨.

(٢) بعده فى س، م: «السلمى».

(٣) الدارقطنى ٣/٣١٨. وقال الذهبى ٦/٢٩٧٧: أبو جزى تركوه.

بابٌ: لا ظِهارَ قَبلَ نِكاحٍ

١٥٣٤٤- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ خَميرُويَه، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا سفيانُ، عن ابنِ عَجلانَ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لَيسَ الظِّهارُ والطَّلاقُ قَبلَ المِلكِ بشَيءٍ[١].

ورُوِّينا فى كِتابِ الطَّلاقِ عن النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ عن عليٍّ وابنِ عباسٍ رضي الله عنهم: لا طَلاقَ قَبلَ نِكاحٍ[٢]. والظِّهارُ فى مَعناه.

وقَد رُوِيَ عن عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه خِلافُ ذَلِكَ بإسنادٍ مُرسَلٍ:

١٥٣٤٥- أخبَرَناه أبو أحمدَ المِهرَجانِيُّ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ جَعفَرٍ المُزَكِّى، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ البوشَنجِيُّ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا مالكٌ، عن سعيدِ بنِ عمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ أنَّه سألَ القاسِمَ بنَ محمدٍ عن رَجُلٍ طَلَّقَ امرأةً إن هو تَزَوَّجَها، قال: فقالَ القاسِمُ بنُ محمدٍ: إنَّ رَجُلًا جَعَلَ عَلَيه امرأةً كَظَهرِ أُمِّه إن هو تَزَوَّجَها، فأَمَرَه عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه أن يَتَزَوَّجَها ولا يَقرَبَها حَتَّى يُكَفِّرَ كَفّارَةَ المُتَظاهِرِ[٣]. هَذا مُنقَطِعٌ؛ القاسِمُ بنُ محمدٍ لَم يُدرِكْ عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١١٥٥٣) عن سفيان بن عيينة به.

(٢) تقدم فى (١٤٩٨٣- ١٤٩٩٧).

(٣) مالك فى الموطأ برواية ابن بكير (١٢/ ٩ظ- مخطوط)، وبرواية الليثى ٢/ ٥٥٩، ومن طريقه عبد الرزاق (١١٥٥٠).

بابُ الرَّجُلِ يُظاهِرُ مِن أربَعِ نِسوَةٍ له بكَلِمَةٍ واحِدَةٍ

١٥٣٤٦- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المَجيدِ، حدثنا إسرائيلُ، [٧/١٥٨و] عن مَنصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن عُمَرَ رضي الله عنه فى رَجُلٍ ظاهَرَ مِن أربَعِ نِسوَةٍ، فقال[١]: كَفّارَةٌ واحِدَةٌ[٢].

وكَذَلِكَ رُوِىَ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن عُمَرَ رضي الله عنه:

٣٨٤/٧ **١٥٣٤٧**- / أخبَرَناه أبو سَعدٍ المالينِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِىٍّ، حدثنا السّاجِىُّ، حدثنا ابنُ المُثَنّى، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا[٣] مَطَرٌ الوَرّاقُ وعَلِىُّ بنُ الحَكَمِ، سَمِعا عمرَو بنَ شُعَيبٍ، عن ابنِ المُسَيَّبِ، أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قال فى رَجُلٍ ظاهَرَ مِن ثَلاثِ نِسوَةٍ، قال: عَلَيه كَفّارَةٌ واحِدَةٌ[٤].

وبِه قال عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ والحَسَنُ البَصرِىُّ ورَبيعَةُ بنُ أبى عبدِ الرَّحمَنِ[٥]، قال مالِكٌ: وذَلِكَ الأمرُ عِندَنا[٦].

وبِه قال الشّافِعِىُّ فى القَديمِ، وقالَ فى الجَديدِ: عَلَيه فى كُلِّ واحِدَةٍ

---

(١) فى س، م: «بكلمة قال».

(٢) أخرجه الدارقطنى ٣/ ٣١٩ من طريق مجاهد به.

(٣) فى س، ص٨، م: «عن».

(٤) أخرجه الدارقطنى ٣/ ٣١٩ من طريق على بن الحكم به.

(٥) ينظر قول عروة وربيعة فى الموطأ ٢/ ٥٥٩، ٥٦٠، وقول الحسن فى مصنف عبد الرزاق (١١٥٧٠).

(٦) الموطأ ٢/ ٥٦٠.

مِنهُنَّ كَفّارَةٌ[1]. وهو رِوايَةُ قَتادَةَ عن الحَسَنِ البَصرِيِّ[2]، وبِه قال الحَكَمُ بنُ عُتَيبَةَ[3].

بابُ المُظاهِرِ الَّذِى تَلزَمُه الكَفّارَةُ

قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ الآية [المجادلة: ٣].

وأخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصمُّ[4]، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ قال: الَّذِى حَفِظتُ مِمّا سَمِعتُ فى: ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾. أنَّ المتظاهِرَ[5] حَرَّمَ امرأتَه بالظِّهارِ، فإذا أتَت عَلَيه مُدَّةٌ بَعدَ القَولِ بالظِّهارِ لَم يُحَرِّمْها بالطَّلاقِ الَّذِى تَحرُمُ به، ولا بشَىءٍ يَكونُ له مَخرَجٌ مِن أن تَحرُمَ به، فقَد وجَبَت عَلَيه كَفّارَةُ الظِّهارِ، كأنَّهُم يَذهَبونَ إلَى أنَّه إذا أمسَكَ ما حَرَّمَ على نَفسِه أنَّه حَلالٌ فقَد عادَ لِما قال فخالَفَه، فأَحَلَّ ما حَرَّمَ. قال: ولا أعلَمُ له مَعنًى أولَى به مِن هَذا.

قال الشّافِعِيُّ: ولم أعلَمْ مُخالِفًا فى أنَّ عَلَيه كَفّارَةَ الظِّهارِ وإن لَم يَعُدْ بتَظاهُرٍ آخَرَ، فلَم يَجُزْ أن يُقالَ ما لَم أعلَمْ مُخالِفًا فى أنَّه لَيسَ بمَعنَى الآيَةِ[6].

(١) الأم ٥/ ٢٧٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١١٥٧٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١١٥٦٨).

(٤) فى س، ص٨، م: «محمد بن يعقوب».

(٥) فى س، م: «المظاهر».

(٦) المصنف فى المعرفة (٤٥٣١)، والأم ٥/ ٢٧٩.

١٥٣٤٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بشرانَ ببَغدادَ، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ ابنُ عمرٍو الرزّازُ، حدثنا يَحيَى بنُ جَعفَرٍ، أخبرَنا علىُّ بنُ عاصِمٍ، حدثنا داودُ ابنُ أبى هِندٍ، حَدَّثَنِى أبو العاليَةِ الرِّياحِىُّ قال: كانَت خَولَةُ بنتُ دُلَيجٍ تَحتَ رَجُلٍ مِنَ الأنصارِ، وكانَ سَيِّئَ الخُلُقِ ضَريرَ البَصَرِ فقيرًا، وكانَتِ / الجاهِلِيَّةُ ٣٨٥/٧ إذا أرادَ الرَّجُلُ أن يُفارِقَ امرأتَه قال: أنتِ علىَّ كَظَهرِ أُمِّى. فنازَعَته فى بَعضِ الشَّىءِ فقالَ: أنتِ علىَّ كَظَهرِ أُمِّى. وكانَ له عَيِّلٌ أو عَيِّلانِ، فلَمّا سَمِعَته يقولُ ما قال احتَمَلَت صِبيانَها فانطَلَقَت تَسعَى إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فوافَقَته عِندَ عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ رضي الله عنها فى بَيتِها، وإذا عائشَةُ تَغسِلُ شِقَّ رأسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقامَت عَلَيه ثُمَّ قالَت: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ زَوجَها فقيرٌ ضَريرُ البَصَرِ سَيِّئُ الخُلُقِ، وإنِّى نازَعتُه فى شَىءٍ فقالَ: أنتِ علىَّ كَظَهرِ أُمِّى. ولَم يُرِدِ الطَّلاقَ. فرَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ رأسَه فقالَ: «**ما أعلَمُ إلَّا قَد حَرُمتِ عَلَيه**». قال: فاستَكانَت وقالَت: أشتَكِى إلَى اللَّهِ ما نَزَلَ بى وبِصِبيَتِى. قال: وتَحَوَّلَت عائشَةُ تَغسِلُ شِقَّ رأسِه الآخَرَ، فتَحَوَّلَت مَعَها فقالَت مِثلَ ذَلِكَ، قالَت: ولِى مِنه عَيِّلٌ أو عَيِّلانِ. فرَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ رأسَه إلَيها فقالَ: «**ما أعلَمُ إلَّا قَد حَرُمتِ عَلَيه**». فبَكَت وقالَت: أشتَكِى إلى اللَّهِ ما نَزَل بى وبِصِبيَتِى. وتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَت عائشَةُ رضي الله عنها: وراءَكِ. فتَنَحَّت، ومَكَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما شاءَ اللَّهُ ثُمَّ انقَطَعَ الوَحىُ فقالَ: «**يا عائشَةُ أينَ المَرأةُ؟**». قالَت: ها هِىَ هذه. قال: «**ادعيها**». فدَعَتها فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**اذهَبِى فجيئى بزَوجِكِ**». قال: فانطَلَقَت تَسعَى، فلَم تَلبَثْ أن جاءَت به فأَدخَلَته على النَّبِىِّ ﷺ، فإذا هو كما

قالَت؛ ضَريرُ البَصَرِ فقيرٌ سَيِّئُ الخُلُقِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أستَعيذُ بالسَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، بسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]». إلَى آخِرِ الآيَةِ. فقالَ له النَّبِيُّ ﷺ: «**أتَجِدُ عِتقَ رَقَبَةٍ؟**». قال: لا. قال: «**أفَتَستَطيعُ صَومَ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ؟**». قال: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ إنى إذا لَم آكُلِ المَرَّةَ والمَرَّتَينِ والثَّلاثَ يَكادُ أن يَعشُوَ بَصَرِى. قال: «**فتَستَطيعُ أن تُطعِمَ سِتّينَ مِسكينًا؟**». قالَ: لا، إلَّا أن تُعينَنِى فيها. قال: فدَعا به رسولُ اللَّهِ ﷺ فكَفَّرَ يَمينَه[1]. هَذا مُرسَلٌ ولَكِن له شَواهِدُ.

بابٌ: لا يَقرَبُها حَتَّى يُكَفِّرَ

[٧/١٥٨ظ] قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٣].

قال الشّافِعِيُّ: فإذا كانَتِ المُماسَّةُ قَبلَ الكَفّارَةِ فذَهَبَ الوَقتُ لَم تَبطُلِ الكَفّارَةُ ولَم نَزِدْ عَلَيه فيها، كما يُقالُ له: أدِّ الصَّلاةَ فى وقتِ كَذا وقَبلَ وقتِ كَذا. فيَذهَبُ الوَقتُ فيُؤَدّيها؛ لأنَّها فرضٌ عَلَيه، ولا يُقالُ له: زِدْ فيها لِذَهابِ الوَقتِ[2].

١٥٣٤٩- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا ابنُ نُمَيرٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَطاءٍ، عن

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٤ من طريق على بن عاصم به. وابن جرير فى تفسيره ٢٢/ ٤٤٦، ٤٤٧ من طريق داود به. وقال الذهبى ٦/ ٢٩٧٩: علىٌّ ضعيف.

(٢) الأم ٥/ ٢٧٩.

سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عن سلمةَ بنِ صَخرٍ البَياضِيِّ قال: كُنتُ امرَأً أستَكثِرُ مِنَ النِّساءِ، لا أُرَى رَجُلًا كان يُصيبُ مِن ذَلِكَ ما أُصيبُه، فلَمّا دَخَلَ رَمَضانُ ظاهَرتُ مِنِ امرأتِي حَتَّى يَنسَلِخَ رَمَضانُ، فبَينَما هِيَ تُحَدِّثُنِي ذاتَ لَيلَةٍ فتكشَّفَ لِي مِنها شَيءٌ، فوَثَبتُ عَلَيها فواقَعتُها، فلَمّا أصبَحتُ غَدَوتُ على قَومِي فأَخبَرتُهُم خَبَرِي، فقُلتُ لَهُم: سَلوا لِي رسولَ اللَّهِ ﷺ. فقالوا: ما كُنّا لِنَفعَلَ، إذنْ يَنزِلَ فينا مِنَ اللَّهِ كِتابٌ، أو يَكونَ فينا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ قَولٌ فيَبقَى عارُه عَلَينا، ولَكِن سَوفَ نُسَلِّمُكَ بجَريرَتِكَ، فاذهَبْ أنتَ فاذكُرْ شأنَكَ
٣٨٦/٧ لِرسولِ اللَّهِ / ﷺ. فخَرَجتُ حَتَّى جِئتُه فأَخبَرتُه الخَبَرَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنتَ بذَلِكَ؟**». قال: قُلتُ: أنا بذَلِكَ، وهَذا أنا يا رسولَ اللَّهِ صابِرٌ لِحُكمِ اللَّهِ علَيَّ. قال: «**فأَعتِقْ رَقَبَةً**». قال: قُلتُ: والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أصبَحتُ أملِكُ إلَّا رَقَبَتِي هذه. قال: «**فصُمْ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ**». قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، وهَل دَخَلَ علَيَّ ما دَخَلَ مِنَ البَلاءِ إلَّا بالصَّومِ؟! قال: «**فتَصَدَّقْ؛ أطعِمْ سِتِّينَ مِسكينًا**». قال: قُلتُ: والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ لَقَد بتنا لَيلَتَنا هذه ما لَنا مِن عَشاءٍ. قال: «**فاذهَبْ إلَى صاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيقٍ، فقُلْ له فليَدفَعْها إلَيكَ، فأَطعِمْ سِتِّينَ مِسكينًا واستنفِعْ ببَقيَّتِها**»[1].

١٥٣٥٠- وأخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحارِثِ الفَقيهُ، أخبرَنا علىُّ بنُ عُمَرَ الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ بُهلولٍ،

(١) يعقوب بن سفيان ١/ ٣٣٥، ٣٣٦، وابن أبى شيبة فى مسنده (٦٢٧)، ومن طريقه ابن ماجه (٢٠٦٢). وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (١٦٧٧). وسيأتى فى (١٥٣٧٣-١٥٣٧٥).

حدثنا أبو سعيدٍ الأشَجُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَطاءٍ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عن سلمةَ بنِ صَخرٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ فى المُظاهِرِ يواقِعُ قَبلَ أن يُكَفِّرَ قال: «**كَفّارَةٌ واحِدَةٌ**»(١).

١٥٣٥١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو أحمدَ بكرُ بنُ محمدٍ الصَّيرَفِيُّ بمَروَ، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ الفَضلِ البَلخِيُّ، حدثنا حَفصُ بنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ، حدثنا الحَكَمُ بنُ أبانٍ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أنَّ رَجُلًا أتَى النَّبِيَّ ﷺ وقَد ظاهَرَ مِن امرأتِه فوَقَعَ عَلَيها فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى ظاهَرتُ مِن امرأتِى فوَقَعتُ عَلَيها مِن قَبلِ أن أُكَفِّرَ. قال: «**وما حَمَلَكَ على ذَلِكَ يَرحَمُكَ اللَّهُ؟!**». قال: رأيتُ خَلخالَها فى ضَوءِ القَمَرِ. قال: «**فلا تَقرَبْها حَتَّى تَفعَلَ ما أمَرَ اللَّهُ**»(٢).

١٥٣٥٢- وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ قال: كَتَبَ إلَىَّ الحُسَينُ بنُ الحُرَيثِ، أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسَى، عن مَعمَرٍ، عن الحَكَمِ بنِ أبانٍ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ بمَعنَى هَذا(٣).

---

(١) الدارقطنى ٣/ ٣١٨. وأخرجه الترمذى (١١٩٨)، وابن ماجه (٢٠٦٤) عن أبى سعيد الأشج به. وقال الترمذى: حسن غريب. وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (١٦٧٩).

(٢) المصنف فى المعرفة (٤٥٣٤)، والحاكم ٢/ ٢٠٤. وأخرجه الطبرانى (١١٥٩٩) من طريق الحكم به. وقال الذهبى ٦/ ٢٩٨٠: العدنى واه.

(٣) أبو داود (٢٢٢٥). وأخرجه الترمذى (١١٩٩)، والنسائى (٣٤٥٧) عن الحسين بن حريث به. وابن ماجه (٢٠٦٥) من طريق معمر به. وقال الترمذى: حسن غريب صحيح. وحسنه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (١٦٨٠).

وبِمَعناه رَواه سعيدُ بنُ كُلَيبٍ قاضِى عَدَنَ عن الحَكَمِ مَوصولًا.

١٥٣٥٣- وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ الطالْقانِىُّ، حدثنا سفيانُ، عن الحَكَمِ بنِ أبانٍ، عن عِكرِمَةَ أنَّ رَجُلًا ظاهَرَ مِن امرأتِه، ثُمَّ واقَعَها قَبلَ أن يُكَفِّرَ، فأَتَى النَّبِىَّ ﷺ فأَخبَرَه، قال: «**ما حَمَلَكَ على ما صَنَعتَ؟**». قال: رأيتُ بَياضَ ساقِها فى القَمَرِ. قال: «**فاعتَزِلْها حَتَّى تُكَفِّرَ عَنكَ**»[1].

١٥٣٥٤- قال: وحَدَّثَنا زيادُ بنُ أيّوبَ، حدثنا إسماعيلُ، حدثنا الحَكَمُ ابنُ أبانٍ، عن عِكرِمَةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ نَحوَه، لَم يَذكُرِ السّاقَ[2].

وكَذَلِكَ رَواه معتمِرُ بنُ سُلَيمانَ عن الحَكَمِ مُرسَلًا[3].

وكَذَلِكَ رُوِىَ عن ابنِ جُرَيجٍ عن عِكرِمَةَ مُرسَلًا:

١٥٣٥٥- أخبَرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكرَمٍ، حدثنا علىُّ بنُ عاصِمٍ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عِكرِمَةَ قال: أتَى رَجُلٌ النَّبِىَّ ﷺ فقالَ: إنِّى ظاهَرتُ مِن امرأتِى فوَقَعتُ بها قَبلَ أن أُكَفِّرَ. قال: «**وما حَمَلَكَ على ذَلِكَ؟**». قال: أبدَى لِىَ القَمَرُ خَلخالَيها، فوَقَعتُ بها قَبلَ أن أُكَفِّرَ. قال: «**كُفَّ عَنها حَتَّى تُكَفِّرَ**».

١٥٣٥٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ

---

(١) أبو داود (٢٢٢١). وأخرجه النسائى (٣٤٥٨) من طريق الحكم به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٩٤١).

(٢) أبو داود (٢٢٢٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢٢٥)، والنسائى (٣٤٥٩) من طريق معتمر به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٩٤٦).

القاضِى وأبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السّوسِيُّ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ هِشامٍ الوَرّاقُ الأحمَرِيُّ الكوفِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الصّينِيُّ، حدثنا علىُّ بنُ هاشِمٍ، عن إسماعيلَ بنِ مُسلِمٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: أتَى رَجُلٌ النَّبِىَّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى ظاهَرتُ مِنِ امرأتِى، فرأيتُ [٧/١٥٩و] بَياضَ خَلخالِها فى القَمَرِ فأعجَبَنِى فوَقَعتُ عليها. فقال: «**أوَما قال اللَّهُ: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾؟**». قال: قَد فعَلتُ يا رسولَ اللَّهِ. قال: «**أمسِكْ عَنها حَتَّى تُكَفِّرَ**»[1].

١٥٣٥٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ الرَّقّاءُ، أخبرَنا عثمانُ بنُ محمدِ بنِ بشرٍ، حدثنا إسماعيلُ القاضِى، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، حدثنا ابنُ أبى الزِّنادِ، عن أبيه، عن الفُقَهاءِ مِن أهلِ المَدينَةِ كانوا يَقولونَ: مَن تظاهَرَ[2] مِن امرأةٍ ثُمَّ طَلَّقَها قَبلَ أن يُكَفِّرَ، ثُمَّ تَزَوَّجها بَعدَ ذَلِكَ لَم يَمَسَّها حَتَّى يُكَفِّرَ كَفّارَةَ الظِّهارِ.

/بابُ عِتقِ المُؤمِنَةِ فى الظِّهارِ ٧/٣٨٧

قال الشّافِعِيُّ: لا يُجزئُه[3] رَقَبَةٌ على غَيرِ دينِ الإسلامِ؛ لأنَّ اللَّهَ تَعالَى يقولُ فى القَتلِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]. فكانَ شَرطُ اللَّهِ تَعالَى فى رَقَبَةِ القَتلِ إذا كان كَفّارَةً كالدَّليلِ- واللَّهُ أعلَمُ- على ألّا تُجزِئَ رَقَبَةٌ فى

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٠٤ من طريق على بن هاشم به. والدارقطنى ٣/ ٣١٦، والطبرانى (١٠٨٨٧) من طريق إسماعيل بن مسلم به. وقال الذهبى ٦/ ٢٩٨١: إسماعيل واه، والصينى متروك.

(٢) فى س، م: «ظاهر».

(٣) بعده فى س، ص٨، م: «تحرير».

كَفّارَةٍ إلَّا مُؤمِنَةً، كما شَرَطَ اللَّهُ العَدلَ فى الشَّهادَةِ فى مَوضِعَينِ، وأَطلَقَ الشُّهودَ فى ثَلاثَةِ مَواضِعَ، فلَمّا كانَت شَهادَةً كُلُّها استَدلَلْنا على أنَّ ما أَطلَقَ مِنَ الشَّهاداتِ- إن شاءَ اللَّهُ- على مِثلِ مَعنَى ما شَرَطَ. قال: وإنَّما رَدَّ اللَّهُ أموالَ المُسلِمينَ على المُسلِمينَ لا على المُشرِكينَ. قال: وأُحِبُّ له ألَّا يُعتِقَ إلَّا بالِغَةً مُؤمِنَةً، وإن كانَت أعجَميَّةً فوَصَفَتِ الإسلامَ أجزأته[1].

١٥٣٥٨- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، أخبرَنا مالِكٌ، عن هِلالِ بنِ أُسامَةَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن عُمَرَ بنِ الحَكَمِ أنَّه قال: أتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ جارِيَةً لِى كانَت تَرعَى غَنَمًا لِى، فجِئتُها وقَد فقَدَت شاةً مِنَ الغَنَمِ، فسألتُها عَنها، فقالَت: أكَلَها الذِّئبُ. فأَسِفتُ عَلَيها- وكُنتُ مِن بَنِى آدَمَ- فلَطَمتُ وجهَها، وعَلَىَّ رَقَبَةٌ أفأُعتِقُها؟ فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أينَ اللَّهُ؟**». فقالَت: فى السَّماءِ. فقالَ: «**مَن أنا؟**». فقالَت: أنتَ رسولُ اللَّهِ. فقالَ: «**فأَعتِقْها**». فقالَ عُمَرُ بنُ الحَكَمِ: يا رسولَ اللَّهِ، أشياءُ كُنّا نَصنَعُها فى الجاهِلِيَّةِ؛ كُنّا نأتى الكُهّانَ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**لا تأتوا الكُهّانَ**». فقالَ عُمَرُ: وكُنّا نَتَطَيَّرُ. فقالَ: «**إنَّما ذَلِكَ شَىءٌ يَجِدُه أحَدُكُم فى نَفسِه فلا يَصُرَّنَّكُم**»[2].

قال الشّافِعِىُّ: اسمُ الرَّجُلِ مُعاوِيَةُ بنُ الحَكَمِ، كَذلك رَوَى الزُّهرِىُّ

(١) المصنف فى المعرفة (٤٥٣٥)، والأم ٥/ ٢٨٠.

(٢) المصنف فى المعرفة (٤٥٣٦)، والشافعى ٥/ ٢٨٠، ومالك ٢/ ٧٧٦، ومن طريقه النسائى فى الكبرى (٧٧٥٦، ١١٤٦٥).

ويَحيَى بنُ أبى كَثيرٍ[1].

قال الشيخُ: كَذا رَواه جَماعَةٌ عن مالِك بنِ أنَسٍ[2].

١٥٣٥٩- ورَواه يَحيَى بنُ يَحيَى عن مالِك مُجَوَّدًا فقالَ: عن مُعاويَةَ بنِ الحَكَمِ. وقال فى آخِرِه: فقالَ: «**أعتِقْها؛ فإنَّها مُؤمِنَةٌ**». **حَدَّثَناه** أبو جَعفَرٍ كامِلُ ابنُ أحمدَ المُستَملِى، أخبرَنا بشرُ بنُ أحمدَ الإسفَراييِنىُّ، حدثنا داودُ بنُ الحُسَينِ البَيهَقِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى قال: قَرأتُ على مالِكٍ، عن هِلالِ ابنِ أُسامَةَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن مُعاويَةَ بنِ الحَكَمِ. فذَكَرَه.

ورَواه يَحيَى بنُ أبى كَثيرٍ عن هِلالِ بنِ أبى مَيمونَةَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن مُعاويَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِىِّ فى الكُهّانِ والطِّيَرَةِ[3].

ورَواه الزُّهرِىُّ عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ عن مُعاويَةَ بنِ الحَكَمِ فى الكُهّانِ والطِّيَرَةِ[4].

/بابُ إعتاقِ الخَرساءِ إذا أشارَت بالإيمانِ وصَلَّت ٨٨/٧

١٥٣٦٠- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ يَعقوبَ الجُوزْجانِىُّ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا المَسعودِىُّ، عن عَونِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، عن

---

(١) المصنف فى المعرفة (٤٥٣٦)، والأم ٥/ ٢٨٠. وسيأتى فى (٢٠٠٠٩).

(٢) سيأتى فى (٢٠٠٠٨).

(٣) تقدم فى (٣٣٩٥، ٣٣٩٧). وسيأتى فى (١٦٥٨٧).

(٤) سيأتى فى (١٦٥٨٦).

أبى هريرةَ، أنَّ رَجُلًا أتَى النَّبِىَّ ﷺ بجاريَةٍ سَوداءَ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ علىَّ[1] رَقَبَةً مُؤمِنَةً. فقالَ لَها: «**أينَ اللَّهُ؟**». فأشارَت إلَى السَّماءِ بإصبَعِها، فقالَ لَها: «**فمَن أنا؟**». فأشارَت إلَى النَّبِىِّ ﷺ وإلَى السَّماءِ- تَعنِى: أنتَ رسولُ اللَّهِ- فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أعتِقْها؛ فإنَّها مُؤمِنَةٌ**»[2].

١٥٣٦١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو علىٍّ الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ يَحيَى بنِ زُهَيرٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الحارِثِىُّ، حدثنا أبو عاصِمٍ، حدثنا أبو مَعدانَ المِنقَرِىُّ يَعنِى عامِرَ بنَ مَسعودٍ، حدثنا عَونُ ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، حَدَّثَنِى أبى، عن جَدِّى قال: جاءَتِ امرأةٌ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ بأَمَةٍ سَوداءَ فقالَت: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ علىَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، أفَتَجزِى عَنِّى هذه؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن رَبُّكِ؟**». قالَت: اللَّهُ رَبِّى. قال: «**فما دينُكِ؟**». قالَت: الإسلامُ. قال: «**فمَن أنا؟**». قالَت: أنتَ رسولُ اللَّهِ. قال: «**فتُصَلِّينَ الخَمسَ وتُقِرِّينَ بما جِئتُ به مِن عِندِ اللَّهِ؟**». قالَت: نَعَم. فضَرَبَ ﷺ على ظَهرِها وقالَ: «**أعتِقِيها**»[3].

[٧/١٥٩ظ] **بابُ وصفِ الإسلامِ**

١٥٣٦٢- أخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِىُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى ابنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدَةَ الضَّبِّىُّ،

(١) بعده فى س، ص٨، م: «عتق».

(٢) أبو داود (٣٢٨٤). وأخرجه أحمد (٧٩٠٦) من طريق يزيد به. وينظر الحديث (١٥٣٦٣)، والسلسلة الصحيحة (٣١٦١).

(٣) الحاكم ٣/ ٢٥٨.

حدثنا عبدُ العَزيزِ هو ابنُ محمدٍ، عن العَلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال: «**أُقاتِلُ النّاسَ حَتَّى يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فإذا شَهِدوا أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وآمَنوا بى وبِما جِئتُ به، فقَد عَصَموا مِنِّى دِماءَهُم إلَّا بحَقِّها، وحِسابُهُم على اللَّهِ**»(١). رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ عبدَةَ(٢).

١٥٣٦٣- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى مالكُ بنُ أنَسٍ (ح) وأخبرَنا أبو أحمدَ المِهرَجانِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ جَعفَرٍ المُزَكِّى، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ البُوشَنجِىُّ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا مالكٌ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعودٍ، أنَّ رَجُلًا مِنَ الأنصارِ أتَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بجاريَةٍ له سَوداءَ فقالَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ علىَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، أفأُعتِقُ هذه؟ فقالَ لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أتَشهَدينَ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ؟**». قالَت: نَعَم. قال: «**أتَشهَدينَ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ؟**». قالَت: نَعَم. قال: «**أتوقِنينَ بالبعثِ مِن بَعدِ المَوتِ؟**». قالَت: نَعَم. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فأَعتِقْها**»(٣). هَذا مُرسَلٌ، وقَد مَضَى مَوصولًا ببَعضِ مَعناه(٤).

---

(١) أخرجه البزار (٨٣٠٢) من طريق أحمد بن عبدة به. وابن حبان (١٧٤) من طريق عبد العزيز بن محمد به.

(٢) مسلم (٢١/ ٣٤).

(٣) المصنف فى المعرفة (٤٥٣٧)، ومالك فى الموطأ برواية ابن بكير (١٦/ ٣و- مخطوط)، وبرواية الليثى ٢/ ٧٧٧.

(٤) تقدم قريبًا فى (١٥٣٥٨- ١٥٣٦٠).

١٥٣٦٤- وأخبرَنا أبو زَكريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا حَمزَةُ بنُ العباسِ بنِ الفَضلِ العَقَبىُّ[١]، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدّورِىُّ، حدثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبى سلمةَ، عن الشَّريدِ بنِ سُوَيدٍ الثَّقَفِىِّ قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ أُمِّى أوصَت إلَىَّ أن أُعتِقَ عَنها رَقَبَةً، وإنَّ عِندِى جاريَةً سَوداءَ نوبيَّةً. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ادعُ بها**». فقالَ: «**مَن رَبُّكِ؟**». / قالَت: اللَّهُ. قال: «**فمَن أنا؟**». ٣٨٩/٧
قالَت: رسولُ اللَّهِ. قال: «**أعتِقْها؛ فإنَّها مُؤمِنَةٌ**»[٢].

بابٌ: لا تُجزِئُ فى رَقَبَةٍ واجِبَةٍ رَقَبَةٌ تُشتَرَى بشَرطِ أن تُعتَقَ

١٥٣٦٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ الحَسَنِ المِهرَجانِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ جَعفَرٍ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا مالِكٌ، أنَّه بَلَغَه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ سُئِلَ عن الرَّقَبَةِ الواجِبَةِ، هَل تُشتَرَى بشَرطٍ؟ فقالَ: لا[٣].

بابُ مَن له الكَفّارَةُ بالصّيامِ

قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾، ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٤].

---

(١) فى س: «الصيفى»، وفى ص٨: «العصى»، وفى م: «الضبعى». وينظر الأنساب ٤/ ٢١٣، وقد تقدم على الصواب فى (٣٨٥٧، ٦٧٣٥).

(٢) أخرجه النسائى (٣٦٥٥)، وابن حبان (١٨٩) من طريق هشام بن عبد الملك به. وأحمد (١٧٩٤٥)، وأبو داود (٣٢٨٣) من طريق حماد به. وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٨١٠): حسن صحيح.

(٣) مالك فى الموطأ برواية ابن بكير (١٦/ ٣و- مخطوط)، وبرواية الليثى ٢/ ٧٧٨.

١٥٣٦٦- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ الحارِثِ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو محمدِ ابنُ حَيّانَ الأصبَهانِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ سَهلٍ والوَليدُ قالا: حدثنا أبو مَسعودٍ، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ يَحيَى الحَرّانِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن مَعمَرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَةَ، عن يوسُفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال: حَدَّثَتنِي خُوَيلَةُ بنتُ ثَعلَبَةَ- وكانَت تَحتَ أوسِ بنِ الصّامِتِ أخِي عُبادَةَ ابنِ الصّامِتِ- قالَت: دَخَلَ علَيَّ فكَلَّمَنِي بشَيءٍ وهو فيه كالضَّجِرِ، فرادَدتُه[1] فغَضِبَ وقالَ: أنتِ علَيَّ كَظَهرِ أُمِّي. ثُمَّ خَرَجَ إلَى نادِي قَومِه، ثُمَّ رَجَعَ إلَيَّ فراوَدَنِي على نَفسِي فأَبَيتُ، فشادَّنِي فشادَدتُه، فغَلَبتُه بما تَغلِبُ المَرأَةُ الرَّجُلَ الضَّعيفَ. قالَت: فقُلتُ: والَّذِي نَفسُ خُوَيلَةَ بيَدِه لا تَصِلُ إلَيَّ حَتَّى يَحكُمَ اللَّهُ فيَّ وفيكَ. فأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ أشكو إلَيه ما لَقِيتُ، فقالَ: «**زَوجُكِ ابنُ عَمِّكِ، اتَّقِي اللَّهَ وأَحسِنِي صُحبَتَه**». قالَت: فما بَرِحتُ حَتَّى أنزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾. إلَى الكَفّارَةِ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مُرِيه فليُعتِقْ رَقَبَةً**». قالَت: واللَّهِ ما عِندَه رَقَبَةٌ يَملِكُها. قال: «**فليَصُمْ شَهرَينِ**». قالَت: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، شَيخٌ كَبيرٌ ما به مِن صيامٍ. قال: «**فليُطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا**». فقُلتُ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، ما عِندَه ما يُطعِمُ. فقال: «**بَلَى سَنُعينُه بعَرَقٍ**». والعَرَقُ: المِكتَلُ[2] يَسَعُ فيه ثَلاثينَ صاعًا مِنَ التَّمرِ، فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، وأَنا أُعينُه بعَرَقٍ آخَرَ. قال: «**قَد أحسَنتِ، مُريه فليَتَصَدَّقْ**»[3].

---

(١) في حاشية الأصل: «فراودته».

(٢) في ص٨: «المكيل». والمكتل: الزنبيل وهو ما يعمل من خوص يحمل فيه التمر وغيره. المصباح (ك ت ل).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢١٥) من طريق عبد العزيز بن يحيى به. وأحمد (٢٧٣١٩)، وابن حبان =

[٧/ ١٦٠و] بابُ مَن دَخَلَ فى الصَّومِ ثُمَّ أيسَرَ

١٥٣٦٧- أخبرَنا الشَّريفُ أبو الفَتحِ العُمَرِيُّ، أخبرَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبى شُرَيحٍ، أخبرَنا أبو القاسِمِ البَغَوِيُّ، حدثنا علىُّ بنُ الجَعدِ، حدثنا ابنُ أبى ذِئبٍ، عن ابنِ شِهابٍ قال: السُّنَّةُ فيمَن صامَ مِنَ الشَّهرَينِ ثُمَّ أيسَرَ أن يَمضِىَ[(١)].

بابُ مَن له الكَفّارَةُ بالإطعامِ

١٥٣٦٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا أبو الرَّبيعِ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ، حدثنا محمدُ بنُ أبى حَرمَلَةَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، أنَّ خَوْلَةَ[(٢)] بنتَ ثَعلَبَةَ كانَت تَحتَ أوسِ بنِ الصّامِتِ فتَظاهَرَ مِنها وكانَ به لَمَمٌ، فجاءَت رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَت: إنَّ أوسًا تَظاهَرَ منها[(٣)]. وذَكَرَت أنَّ به لَمَمًا، فقالَت: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما جِئتُكَ إلَّا رَحمَةً له؛ إنَّ له فىَّ مَنافِعَ. فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيهِما القُرآنَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مُرِيه فليُعتِقْ رَقَبَةً**». فقالَت: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما عِندَه رَقَبَةٌ ولا يَملِكُها. قالَ: «**مُرِيه يصومُ**[(٤)]

= (٤٢٧٩) من طريق محمد بن إسحاق به. وقال الذهبى ٦/ ٢٩٨٤: الحديث منكر، ومعمر لا يدرى من هو. وسيأتى فى (١٥٣٧٦).

(١) البغوى فى الجعديات (٢٨٠٠).

(٢) فى س، ص٨، م: «خويلة».

(٣) فى س، م: «منى».

(٤) فى س، م: «فليصم».

شَهرَينِ مُتَابِعَينِ». فقالَت: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ لَو كَلَّفتَه ثَلاثَةَ أيّامٍ ما استَطاعَ. وكانَ الحَرُّ، فقالَ: «**مُريه فليُطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا**». فقالَت: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما يَقدِرُ عَلَيه. قال: «**مُريه فليَذهَبْ إلَى فُلانِ بنِ فُلانٍ، /فقَد أخبرَنِى أنَّ عِندَه شَطرَ** ٧/ ٠
تَمرٍ صَدَقَةً، فليأخُذْه صَدَقَةً عَلَيه ثُمَّ ليَتَصَدَّقْ به على سِتّينَ مِسكينًا»[1]. هَذا مُرسَلٌ، وهو شاهِدٌ لِلمَوصولِ قَبلَه.

بابٌ: لا يُجزِئُه أن يُطعِمَ أقَلَّ مِن سِتّينَ مِسكينًا، كُلَّ مِسكينٍ مُدًّا مِن طَعامِ بَلَدِهِ

١٥٣٦٩- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بشرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزّازُ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يَزيدَ الرِّياحِىُّ، حدثنا أبو عامِرٍ العَقَدِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ المُبارَكِ، عن يَحيَى ابنِ أبى كَثيرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ ثَوبانَ وأَبِى سلمةَ، أنَّ سلمةَ بنَ صَخرٍ البَياضِىَّ جَعَلَ امرأتَه عَلَيه كَظَهرِ أُمِّه إن غَشِيَها حَتَّى يَمضِىَ رَمَضانُ، فلَمّا مَضَى النِّصفُ مِن رَمَضانَ سَمِنَتِ المَرأةُ وتَرَبَّعَت فأعجَبَته، فغَشِيَها لَيلًا، ثُمَّ أتَى النَّبِىَّ ﷺ فذَكَرَ ذَلِكَ له، فقالَ: «**أَعتِقْ رَقَبَةً**». فقالَ: لا أجِدُ. قال: «**صُمْ شَهرَينِ مُتَابِعَينِ**». قال: لا أستَطيعُ. قال: «**أَطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا**». قال: لا أجِدُ. قال: فأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا أو سِتَّةَ عَشَرَ صاعًا فقالَ: «**تَصَدَّقْ بهَذا على سِتّينَ مِسكينًا**»[2].

---

(١) إسماعيل بن جعفر (٣١٦)، ومن طريقه أبو نعيم فى معرفة الصحابة ٥/ ٢٢٣.

(٢) المصنف فى المعرفة (٤٥٣٩). وأخرجه الترمذى (١٢٠٠) من طريق على بن المبارك به، وقال: =

وكَذَلِكَ رَواه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَلِيُّ عن أبى عامِرٍ.

١٥٣٧٠- ورَواه شَيبانُ النَّحوِيُّ عن يَحيَى بنِ أبى كَثيرٍ عن أبى سلمةَ عن سلمةَ بنِ صَخرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أعطاه مِكتَلًا فيه خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا، فقالَ: «**أطعِمْه سِتّينَ مِسكينًا [1]وذَلِكَ لِكُلِّ مِسكينٍ مُدٌّ[1]**». **أخبَرَناه** أبو محمدٍ الحَسَنُ بنُ عليِّ بنِ المُؤَمَّلِ، أخبرَنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ البَصرِيُّ، حدثنا موسَى ابنُ هارونَ، حدثنا إسحاقُ بنُ راهُويَه، أخبرَنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا شَيبانُ النَّحوِيُّ. فذَكَرَه[2].

١٥٣٧١- وأخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا أبانٌ، حدثنا يَحيَى، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ قال- يَعنى العَرَقَ: زَبِيلٌ[3] يأخُذُ خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا[4].

١٥٣٧٢- ورُوِيَ عن الأوزاعِيِّ عن يَحيَى عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ أنَّ سَلمانَ[5] بنَ صَخرٍ البَياضِيَّ جَعَلَ امرأتَه عَلَيه كَظَهرِ أُمِّه حَتَّى يَمضِيَ

=حديث حسن.

(١ - ١) فى س: «وكذلك رواه مسلم»، وفى ص٨: «وكذلك مسلم»، وفى م: «وذلك لكل مسكين مدًّا».

(٢) المصنف فى الصغرى (٢٧٤٨)، والمعرفة (٤٥٤٠). وأخرجه الدارقطنى ٣/ ٣١٦ من طريق إسحاق ابن راهويه به.

(٣) فى س، ص٨، م: «زنبيل». والزبيل والزنبيل والعَرَق والقُصَّة والمكتل والسفيفة كلها بمعنى واحد. ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ٢٢٥.

(٤) أبو داود (٢٢١٦). وعنده: يعنى بالعرق زنبيلًا...

(٥) فى س، ص٨، م: «سليمان». وينظر التاريخ الكبير ٤/ ٧٢.

رَمَضانُ. فذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال: فأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بمِكتَلٍ فيه خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا مِن تَمرٍ، فدَفَعَه إلَيه وقالَ: «**اذهَبْ وأَطعِمْ هَذا سِتّينَ مِسكينًا**». **أَخبَرَناه** أبو بكرِ ابنُ الحارِثِ، أخبرَنا أبو محمدِ ابنُ حَيّانَ الأصبَهانِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ بنِ شَبيبٍ، حدثنا يَحيَى بنُ عثمانَ الحَربِيُّ، حدثنا الهِقْلُ بنُ زيادٍ، عن الأوزاعِيِّ. فذَكَرَه. وهو خَطأٌ، المَشهورُ عن يَحيَى مُرسَلٌ دونَ ذِكرِ أبى هريرةَ فيهِ.

١٥٣٧٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ الحَسَنُ بنُ يَعقوبَ بنِ يوسُفَ العَدلُ، حَدَّثَنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَطاءٍ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عن سلمةَ بنِ صَخرٍ الأنصارِيِّ قال: كُنتُ امرأً قَد أوتيتُ مِن جِماعِ النِّساءِ ما لَم يُؤتَ غَيرِى، فلَمّا دَخَلَ رَمَضانُ ظاهَرتُ مِن امرأتِى مَخافَةَ أن أُصيبَ مِنها شَيئًا فى بَعضِ [٧/ ١٦٠ظ] اللَّيلِ وأَتَتابَعَ من ذَلِكَ ولا أستَطيعَ أن أنزِعَ حَتَّى يُدرِكَنِى الصُّبحُ، فبَينا هِىَ ذاتَ لَيلَةٍ بحيالِ مِنًى، إذِ انكَشَفَ لِى مِنها شَىءٌ فوَثَبتُ عَلَيها، فلَمّا أصبَحتُ غَدَوتُ على قَومِى فأَخبَرتُهُم خَبَرِى، فقُلتُ: انطَلِقوا مَعِى إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقالوا: لا واللَّهِ لا نَذهَبُ مَعَكَ؛ نَخافُ أن يَنزِلَ فينا قرآنٌ، ويَقولَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ مَقالَةً يَبقَى عَلَينا عارُها، فاذهَبْ أنتَ فاصنَعْ ما بَدا لَكَ. فأَتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأَخبَرتُه خَبَرِى، فقالَ: «**أنتَ ذاكَ؟**». فقُلتُ: أنا ذاكَ، فاقضِ[1] فىَّ حُكمَ اللَّهِ،

(١) فى حاشية الأصل: «فأمض».

فإنِّى صابِرٌ مُحتَسِبٌ. قال: «**أعتِقْ رَقَبَةً**». فضَرَبتُ صَفحةَ عُنُقِ رَقَبَتِى بيَدِى فقُلتُ: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أصبَحتُ أملِكُ غَيرَها. قال: / «**صُمْ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ**». فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، وهَل أصابَنِى ما أصابَنِى إلَّا فى الصِّيامِ؟! قال: «**فأَطعِمْ سِتِّينَ مِسكينًا**». قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ لَقَد بتنا لَيلَتَنا هذه وَحْشًا[1] ما نَجِدُ عَشاءً. قال: «**انطَلِقْ إلَى صاحِبِ الصَّدَقَةِ، صَدَقَةِ بَنِى زُرَيقٍ فليَدفَعْها إلَيكَ، فأَطعِمْ مِنها وَسْقًا سِتِّينَ مِسكينًا واستَعِنْ بسائرِها على عِيالِكَ**». فأَتَيتُ قَومِى فقُلتُ: وجَدتُ عِندَكُمُ الضِّيقَ[2]. كَذا رُوِىَ مِن هَذا الوَجهِ عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ. ٣٩١/٧

١٥٣٧٤- وقَد أخبَرَنيه أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِىُّ إجازَةً، أنَّ أبا الحَسَنِ ابنَ صَبيحٍ أخبَرَهُم، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ شيرُويَه، أخبرَنا إسحاقُ الحَنظَلِىُّ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ. فذَكَرَه بإسنادِه نَحوَه وقالَ فى آخِرِه: «**فاذهَبْ إلَى صاحِبِ صَدَقَةِ بَنِى زُرَيقٍ فليَدفَعْ إلَيكَ وَسْقًا مِن تَمرٍ، فأَطعِمْ سِتِّينَ مِسكينًا وكُلْ بَقيَّتَه أنتَ وعِيالُك**[3]». وهَذا يَدُلُّ على أنَّه يُعطِى مِنَ الوَسْقِ سِتِّينَ مِسكينًا، ثُمَّ يأكُلُ بَقيَّتَه، يَعنِى بَقيَّةَ الوَسْقِ.

ويَدُلُّ عَلَيه أيضًا ما:

---

(١) أى: جائِعَيْن. ينظر معالم السنن ٣/ ٢٥١.

(٢) الحاكم ٢/ ٢٠٣ وصححه. وأخرجه أحمد (١٦٤٢١)، والترمذى (٣٢٩٩)، وابن خزيمة (٢٣٧٨) من طريق يزيد بن هارون به. وقال الترمذى: حسن. وتقدم فى (١٥٣٤٩).

(٣) فى س، ص٨، م: «وأهلك».

١٥٣٧٥- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا ابنُ السَّرحِ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى ابنُ لَهيعَةَ وعَمرُو بنُ الحارِثِ، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ بهَذا الخَبَرِ، قال: فأُتِى رسولُ اللَّهِ ﷺ بتَمرٍ فأَعطاه إيّاه، وهو قَريبٌ مِن خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا، فقالَ: «**تَصَدَّقْ بهَذا**». فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، على أفقَرَ مِنّى ومِن أهلِى؟! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كُلْه أنتَ وأَهلُكَ**»[1].

فهَذِه الرِّوايَةُ عن سُلَيمانَ موافِقَةٌ لِروايَةِ أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ وابنِ ثَوبانَ فى قِصَّةِ سلمةَ بنِ صَخرٍ، فهِىَ أولَى.

وأَمّا حَديثُ أوسِ بنِ الصّامِتِ فقَدِ اختَلَفَتِ الرِّوايَةُ فيه؛ فرُوِىَ كما:

١٥٣٧٦- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا ابنُ إدريسَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن مَعمَرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنظَلَةَ، عن يوسُفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ، عن خَوَيلَةَ بنتِ مالِكِ بنِ ثَعلَبَةَ قالَت: ظاهَرَ مِنّى زَوجِى أوسُ بنُ الصّامِتِ، فجِئتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أشكو إلَيه، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُجادِلُنى فيه ويَقولُ: «**اتَّقِى اللَّهَ فإنَّه**[2] **ابنُ عَمِّكِ**». فما بَرِحتُ حَتَّى نَزَلَ القُرآنُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾. قال: «**يُعتِقُ رَقَبَةً**». قالَت: لا يَجِدُ. قال: «**فيَصومُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ**». قالَت: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّه شَيخٌ كَبيرٌ ما به مِن

(١) أبو داود (٢٢١٧). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٩٣٧).

(٢) بعده فى س، ص٨، م: «زوجك و».

٣٩٢/٧ صيامٍ. قال: «**فليُطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا**». / قلتُ[١]: ما عِندَه مِن شَيءٍ يَتَصَدَّقُ به. قال: «**فإنِّي سأُعينُه بعَرَقٍ مِن تَمرٍ**». قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، وأُعِينُه بعَرَقٍ آخَرَ. قال: «**قَد أحسَنتِ، اذهَبِي فأَطعِمِي بها عنه سِتّينَ مِسكينًا، وارجِعِي إلى ابنِ عَمِّكِ**». قال: والعَرَقُ سِتّونَ صاعًا[٢].

١٥٣٧٧- وأخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ يَحيَى الحَرّانِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ سلمةَ، عن ابنِ إسحاقَ بهَذا الإسنادِ نَحوَه، إلَّا أنَّه قال: والعَرَقُ مِكتَلٌ يَسَعُ ثَلاثينَ صاعًا. قال أبو داودَ: وهَذا أصَحُّ مِن حَديثِ يَحيَى بنِ آدَمَ[٣].

١٥٣٧٨- وأخبرَنا أبو عليٍّ، حدثنا أبو بكرٍ، حدثنا أبو داودَ قال: قَرأتُ على ابنِ وزيرٍ المِصرِيِّ: حَدَّثَكُم بشرُ بنُ بكرٍ، حدثنا الأوزاعِيُّ، حدثنا عَطاءٌ، عن أوسٍ أخِي عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعطاه خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا مِن شَعيرٍ إطعامَ سِتّينَ مِسكينًا. قال أبو داودَ: وعَطاءٌ لَم يُدرِكْ أوسًا، وهو مِن أهلِ بَدرٍ قَديمُ المَوتِ، والحَديثُ مُرسَلٌ[٤].

١٥٣٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السُّوسِيُّ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ، حدثنا

---

(١) في س، ص٨، م: «قالت».

(٢) أبو داود (٢٢١٤). وقال الألباني في صحيح أبي داود (١٩٣٤): حسن دون قوله: والعرق...

(٣) أبو داود (٢٢١٥). وتقدم في (١٥٣٦٦). وقال الألباني في صحيح أبي داود (١٩٣٥): حسن دون قوله: والعرق...

(٤) أبو داود (٢٢١٨). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٩٣٨).

عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، حدثنا أبو حَمزَةَ الثُّمالِيُّ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما. فذَكَرَ قِصَّةَ ظِهارِ أوسٍ، إلَى أن قال: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾. قالَت خوَيلَةُ: قُلتُ: وأَيُّ الرَّقَبَةِ لَنا؟! واللَّهِ ما يَخدُمُه غَيرِى. قال: ﴿فَمَن [٧/ ١٦١و] لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾. قالَت: واللَّهِ لَولا أنَّه يَشرَبُ فى اليَومِ ثَلاثَ مَرّاتٍ لَذَهَبَ بَصَرُه. قال: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾. قالَت: مِن أينَ؟ هِىَ الأُكلَةُ إلَى مِثلِها. فدَعا النَّبِىُّ ﷺ بشَطرِ وَسْقٍ؛ ثَلاثينَ صاعًا- والوَسْقُ سِتّونُ صاعًا- قال: «**لِيُطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا ولِيَرجِعْ**»[(١)].

كَذا رَواه أبو حَمزَةَ الثُّمالِيُّ وهو ضَعيفٌ[(٢)].

ورَواه الحَكَمُ بنُ أبانٍ عن عِكرِمَةَ دونَ ذِكرِ ابنِ عباسٍ فيه، وقالَ فى آخِرِه: فقالَ له النَّبِىُّ ﷺ: «**فأَطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا**». فقالَ: لا أجِدُ. قال: فأُتى النَّبِىَّ ﷺ شىءٌ مِن تَمرٍ- يُقالُ: خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا. ويُقالُ: عِشرونَ صاعًا- فقالَ له النَّبِىُّ ﷺ: «**خُذْ هَذا فاقسِمْه**». فقالَ الرَّجُلُ: ما بَينَ لابَتَيها أفقَرُ مِنِّى. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**كُلْه أنتَ وأَهلُكَ**».

١٥٣٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علىٍّ الغُجْدُوانِىُّ[(٣)] ببُخارَى، أخبرَنا صالِحُ بنُ محمدٍ الحافظُ،

---

(١) تقدم تخريجه فى (١٥٣٣٨).

(٢) هو ثابت بن أبى صفية، واسمه دينار، ويقال: سعيد، أبو حمزة الثمالى الأزدى الكوفى. ينظر الكلام عليه فى: الضعفاء الكبير ١/ ١٧٢، والكامل ٢/ ٥٢٠، وتهذيب الكمال ٤/ ٣٥٧. وقال ابن حجر فى التقريب ١/ ١١٦: ضعيف رافضى.

(٣) ليس فى: س، ص٨، وفى حاشية الأصل: «غجدوان: قرية من قرى بخارى».

حدثنا سعيدُ بنُ سُلَيمانَ ومُحَمَّدُ بنُ بَكّارِ بنِ الرَّيّانِ قالا: حدثنا حُدَيجُ بنُ مُعاويَةَ الجُعفِيُّ أخو زُهَيرٍ، حدثنا أبو إسحاقَ الهَمْدانِيُّ (ح) وأخبرَنا أبو بكرِ ابنُ الحارِثِ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو محمدِ ابنُ حَيّانَ الأصبَهانِيُّ، حدثنا حامِدُ[1] ابنُ شُعَيبٍ، حدثنا محمدُ بنُ بَكّارٍ، حدثنا حُدَيجٌ[2]، عن أبى إسحاقَ، عن يَزيدَ بنِ زَيدٍ، عن خَولَةَ أنَّ زَوجَها دَعاها، وكانَت تُصَلِّى فأَبطأت عَلَيه، فقالَ: أنتِ علىَّ كَظَهرِ أُمِّى إن أنا وطِئتُكِ. فأَتَتِ النَّبِىَّ ﷺ فشَكَت ذَلِكَ إلَيه، ولَم يَبلُغِ النَّبِىَّ ﷺ فى ذَلِكَ شَىءٌ، ثُمَّ أتَته مَرَّةً أُخرَى، فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أعتِقْ رَقَبَةً»**. فقالَ: لَيسَ عِندِى ذَلِكَ يا رسولَ اللَّهِ. قال: **«صُمْ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ»**. قال: لا أستَطيعُ ذَلِكَ. قال: **«فأَطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا ثَلاثينَ صاعًا»**. قال: لَستُ أملِكُ ذَلِكَ يا رسولَ اللَّهِ إلَّا أن تُعينَنِى. قال: فأَعانَه رسولُ اللَّهِ ﷺ بخَمسَةَ عَشَرَ صاعًا، وأَعانَه النّاسُ حَتَّى بَلَغَ ثَلاثينَ صاعًا، وقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أطعِمْ سِتّينَ مِسكينًا»**. قال: يا رسولَ اللَّهِ، ما أحَدٌ أفقَرُ إلَيه مِنّى وأَهلِ بَيتى. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«خُذْه أنتَ وأهلُ بيتِك»**. فأَخَذَه[3]. كَذا رَواه حُدَيجٌ[2] بنُ مُعاويَةَ عن أبى إسحاقَ.

ورَواه إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ ولَم يَقُلْ: عن خَولَةَ. ولَم يَذكُرْ فى الحديثِ ثَلاثينَ صاعًا، وقالَ: فأَعانَه النَّبِىُّ ﷺ بخَمسَةَ عَشَرَ صاعًا. لَم يَزِدْ

(١) فى الأصل: «حميد». وفى حاشيته كالمثبت، وقد تقدم مرارًا كالمثبت.

(٢) فى س: «خديج». وينظر الإكمال ٢/ ٣٩٦.

(٣) أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة ٥/ ٢٢٣ (٧٦٤٧) من طريق حديج بن معاوية به. والطبرانى ٢٤/ ٢٤٧ (٦٣٤) من طريق أبى إسحاق السبيعى به.

عَلَيه، ثُمَّ ذَكَرَ فَقرَه، وأَنَّه أمَرَه بأَكلِه.

ورُوِّينا عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى: أعانَه النَّبِىُّ ﷺ بخَمسَةَ عَشَرَ صاعًا مِن شَعيرٍ. وكَذا قال عَطاءٌ الخُراسانِىُّ[1]، وقالَ أبو يَزيدَ المَدَنِىُّ: أنَّ امرأةً جاءَت بشَطرِ وسْقٍ مِن شَعيرٍ، / فأَعطاه النَّبِىُّ ﷺ، أىْ مُدَّينِ مِن شَعيرٍ مَكانَ ٧/٣٩٣
مُدٍّ مِن بُرٍّ[2].

فهَذِه رِواياتٌ مُختَلِفَةٌ وأَكثَرُها مَراسيلُ، وقَد رُوِّينا فى كِتابِ الصِّيامِ فى حَديثِ المُجامِعِ مِن أوجُهٍ قَوِيَّةٍ ما دَلَّ على ما قُلناه[3].

١٥٣٨١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ قال: أنبأنِى أبو علىٍّ الحافظُ أنَّ الحَسَنَ بنَ علىِّ بنِ رَوحٍ الدِّمَشقِىَّ حَدَّثَهُم: حدثنا القاسِمُ بنُ عثمانَ الجُوعِىُّ، حدثنا مَسرورُ[4] بنُ صَدَقَةَ، عن الأوزاعِىِّ، عن الزُّهرِىِّ، حَدَّثَنِى حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، هَلَكتُ. قال: «**ويحَكَ، وما ذاكَ؟**». قال: وقَعتُ على أهلِى فى يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ. قال: «**أعتِقْ رَقَبَةً**». قال: ما أجِدُها. قال: «**فصُمْ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ**». قال: ما أستَطيعُ. قال: «**فأَطعِمْ سِتِّينَ مِسكينًا**». قال: ما أجِدُ. قال: فأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تَمرٌ خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا، قال: «**خُذْه فتَصَدَّقْ به**». قال: على أفقَرَ مِن

---

(١) ينظر الدر المنثور ١٤/٣٠٦.

(٢) أخرجه الحارث بن أبى أسامة (٥٠٣- بغية)، وينظر الدر المنثور ١٤/٣٠٦.

(٣) ينظر ما تقدم فى (٨١١٩) وما بعده.

(٤) فى س، ص٨، م: «مسروق». وهو أبو صدقة مسرور بن صدقة الحارثى الدمشقى. ينظر تاريخ دمشق ٥٧/٣٩٤.

أهلِى؟! فواللَّهِ ما بَينَ لابَتَي المَدينَةِ أحوَجُ مِن أهلِى. قال: فضَحِكَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى بَدَت أنيابُه[1] قال: «**خُذْه واستَغفِرِ اللَّهَ وأَطعِمْه أهلَكَ**»[2].

وكَذَلِكَ رَواه دُحَيمٌ عن الوَليدِ بنِ مُسلِمٍ عن الأوزاعِىِّ، وكَذَلِكَ رَواه الهِقلُ بنُ زيادٍ عن الأوزاعِىِّ[3].

١٥٣٨٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بشرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، عن الأعمَشِ، عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ: أتَى النَّبِىَّ ﷺ رَجُلٌ فقالَ: إنِّى وقَعتُ على أهلِى فى رَمَضانَ. قال: «**حَرِّرْ رَقَبَةً**». قال: لا أجِدُ. قال: «**صُمْ شَهرَينِ مُتَابِعَينِ**». قال: لا أستَطيعُ .[٧/ ١٦١ظ] قال: «**فتَصَدَّقْ على سِتّينَ مِسكينًا**». قال: لا أجِدُ. فأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بمِكتَلٍ يَكونُ خَمسَةَ عَشَرَ صاعًا مِن تَمرٍ، يَكونُ سِتّينَ رُبُعًا، فأَعطاه إيّاه فقالَ له: «**أطعِمْ هَذا سِتّينَ مِسكينًا**». قال: يا رسولَ اللَّهِ، واللَّهِ ما بَينَ لابَتَيها أهلُ بَيتٍ أحوَجُ مِنّا. فقالَ له: «**اذهَبْ فأَطعِمْه أهلَكَ**»[4].

فى هَذا المُرسَلِ تأكيدٌ لِلرِّوايَةِ المَوصولَةِ، وهَذا أولَى مِن رِوايَةِ عَطاءٍ

---

(١) فى س، ص٨، م: «نواجذه».

(٢) تقدم فى (٨١١٩).

(٣) تقدم من طريق دحيم فى (٨١٢٦)، ومن طريق الهقل فى (٩٩٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود فى المراسيل (١٠١)، والدارقطنى فى العلل ١٠/ ٢٤٤، ٢٤٥ من طريق الأعمش به.

الخُراسانِيِّ عن ابنِ المُسَيَّبِ بالشَّكِّ فى خَمسَةَ عَشَرَ أو عِشرينَ[1].

وكَذَلِكَ رُوِىَ عن إبراهيمَ بنِ عامِرٍ عن ابنِ المُسَيَّبِ: خَمسَةَ عَشَرَ. بلا شَكٍّ[2].

وسنَروِى إن شاءَ اللَّهُ فى كِتابِ الأيمانِ الآثارَ عن الصَّحابَةِ فى جَوازِ التَّصَدُّقِ بمُدٍّ على كُلِّ مِسكينٍ، وباللَّهِ التوفيقُ[3].

(١) تقدم فى (٨١٤١). وسيأتى فى (١٥٧٩٩، ١٩٩٩٣).

(٢) تقدم فى (٨١٣٨). وسيأتى فى (١٩٩٩٤).

(٣) سيأتى فى (١٩٩٩٦- ٢٠٠٠١).

obeikandl.com